

7- برنامج رسائل: الأمانة

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مرحبا بكم حجاج بيت الله الحرام في هذه الحلقة التي سنتحدث فيها عن موضوع عظيم. انه موضوع الامانة -

[00:00:00](#)

ويكفي في تعظيمه قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال ما بين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذه الامانة التي ابت السماوات والارض والجبال عن حملها وتصدى لها هذا الانسان الضعيف المخلوق -

[00:01:05](#)

من لحم ودم انها امانة العمل بدين الله وامثال اوامره واجتناب مناهيه والقيام بحقوقه فمن اداها على وجهها فهو السعيد ومن

خاطر وجازف ترك ما امر الله تعالى به وخان الامانة فهو الظلوم الجهول - [00:01:32](#)

اخوة الكرام اخواتي الكريمات الواقع ان لفظ الامانة معنى يدل على الائتمان معنى يدل على خبيثة في القلب بين العبد والرب والواقع

ان هذا المعنى يتجلى في الحج بصور متعددة - [00:01:57](#)

فان مبدأ هذا الامر ما يقوم في القلب من الايمان والاخلاص لله عز وجل في اداء هذا الركن فان من الناس من قد يحج بيت الله

الحرام ليقال الحاج فلان - [00:02:20](#)

فهذا ليس له من الحج نصيب وانما شأنه شأن من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاثة الذين تسعر بهم النار وهم قارئ ومنفق

ومجاهد ما قرأ احدهم الا ليقال قارئ ولا انفق احدهم الا ليقال كريم - [00:02:37](#)

ولا جاهد احدهم الا ليقال شجاع وكذلك ايضا من حج لكي يقال حاج فانه ليس له من الحج شيء. بل ان حجه لا يزيده من الله الا بعدا

وتأملوا في قول الله تعالى ولله على الناس حج البيت - [00:02:59](#)

قدم الجارة والمجور ليدل على اختصاص الله عز وجل بهذا الامر وانه لا يشرك معه فيه احد غيره. وانه يجب ان يطهر القلب من كل

دافع وجاذب سوى الله عز وجل - [00:03:21](#)

ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم في تلبيته اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة على كل مؤمن ان يتحقق من هذا المقام من مقامات

الامانة اذا ان هذه امانة بين العبد وبين الرب - [00:03:39](#)

فمن كان تدينه نقيا فانه في جمعه لماله الذي يحج به يحرص على ان يكون مالا حلالا. وفي الذي يركبه يحرص ان يكون مركبا حلالا

وهكذا قبل ان يمضي وينطلق يتحلل من عباد الله فلا يبقى بينه وبين احد منهم اه حقا الا قضاءه - [00:03:58](#)

فيقدم على ربه ويفد عليه مخبئا مخلصا له الدين فهذه اول مقامات الامانة التي يتعلق بها هذا الركن العظيم وهو الاخلاص لله

سبحانه وتعالى وتطهير القلب من الشواعب ثم المقام الثاني من صور الامانة في الحج يتعلق بمتابعة معلم الناس الخير محمد صلى

الله عليه وسلم - [00:04:24](#)

ان نبينا صلى الله عليه وسلم مكث بالمدينة نحو عشر سنين لم يحج مع ان الله سبحانه وتعالى قد انزل قوله ولله على الناس حج

البيت في السنة التاسعة لكن لم يتمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحج ذلك العام لاسباب عدة من اهمها ان الموسم -

[00:04:53](#)

كان خليطا من المشركين والمسلمين. ولانه كان لا يزال يطوف بالبيت عراة بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه

اميرا على الحج واردفه بعلي ابن ابي طالب وامرهما ان - [00:05:19](#)

اعلن في الناس ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. ليخلو الجو ويصلح لمقدم سيد البشر الله عليه وسلم. كما انه

صلى الله عليه وسلم كان يتلقى وفود العرب في العام التاسع الذين دخلوا في دين الله افواجا - [00:05:37](#)

بعد فتح مكة فلذلك لما اذن في السنة العاشرة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج ذاك العام قدم المدينة بشر كثير كلهم يريد ان

يأتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:57](#)

ويعمل مثل عمله. كما قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ووصف ذلك المشهد المهيّب حين استوت به ناقته على البداء. قال مد

بصري من راكب وماشي وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن ورائه مثل ذلك - [00:06:17](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرائنا وعليه يتنزل القرآن وهو يعلم تأويله اذا هذا الجمع المهيّب وهذا الحشد العجيب الذي

انضموا الى النبي صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يصدروا - [00:06:38](#)

عن سنة ثابتة وان يأخذوا مناسكهم عن معلم الناس الخير ومجدد ملة ابراهيم عليه السلام. فلذلك رصده في جميع احواله ونقلوا

حجته نقلا دقيقا الى ادق التفاصيل كان من الامانة ان يتحرى المؤمن - [00:06:56](#)

ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصنع مثل ما صنع ومن الخطأ الكبير ما يقع فيه بعض الناس من تتبع الرخص والبحث عن

الفتاوى الشاذة لم يكن الصحابة الكرام ولا السلف الصالح يسألون ويقولون اواجب هذا ام سنة؟ امحرم هذا؟ ام مكروه - [00:07:19](#)

كانوا رضوان الله عليهم ورحمهم همهم الاول موافقة النبي صلى الله عليه وسلم. فان فرط شيء بعد ذلك رأى هل يترتب عليه محذور

ام لا وهذا هو معنى قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله - [00:07:42](#)

اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم ما امرتكم به ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به

فاتوا منه ما استطعتم ايها الكرام ايته الكريّات - [00:08:03](#)

ومن الامانة التي تدخل في معاني الامانة الشرعية الامانة في طاعة من ولاهم الله تعالى علينا فان طاعة ولاة الامور فيما امر الله

تعالى به واجبة قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - [00:08:21](#)

فجعل الله تعالى طاعته اصلع وجعل طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم اصلا وجعل طاعة ولاة الامور فرعا تابعا لطاعة الله وطاعة

رسوله فاذا امرنا ولاة الامور بامر فيه طاعة لله ورسوله وجب ان نطيعهم من جهتين. اولا من جهة كونه - [00:08:45](#)

طاعة لله ورسوله. وثانيا من جهة كونه طاعة لولاة الامر كذلك ايضا اذا امرنا ولاة الامور بامر ليس فيه معصية لله ولا للرسول فانه

تجب طاعتهم ايضا لان هذا غالبا ما يتعلق بالامور التنظيمية الحياتية المعاشية التي لا غنى للناس عن تنظيمها. ولا يصلح -

[00:09:08](#)

الناس فوضى لا سراة لهم. كل امير نفسه يفعل ما يشاء ويتوجه حيث يشاء فكان من الامانة ايضا التي يتعبد المرء بها ان يخلص

بطاعته لمن ولاه الله امره وهذا احد الثلاث التي لا يغفل عنها قلب مؤمن وهي النصيحة لمن ولاه الله عليه امره - [00:09:36](#)

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة وعظمها ثلاثا فقال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم ومن الامانة ايها

المؤمنون والمؤمنات ان يستشعر الانسان فيما بينه وبين ربه الرأفة والرحمة والشفقة - [00:10:03](#)

على اخوانه المسلمين لاسيما الضعاف والشيوخ والعجائز الذين قدموا من كل فج عميق واحدهم يتمنى ان يصل الى هذا الموضع

فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة اتاه الله قوة وفتوة ونشاطا ان يتيح المجال. وان - [00:10:29](#)

ليفسح لآخوانه المسلمين وان يعينهم وان يعلمهم وان يرشدهم واذا رأهم قد تلبسوا بخطأ ان ينبههم فان هذا من حق المسلم على

المسلم وهذا من صور الامانة التي ينبغي ان نتحلى بها والا نفرط بها - [00:10:51](#)

هذا هذا المعنى وما سبق من المعاني تدل على ان الامانة ليست فقط هي امانة البيع والشراء. كما يتوهم كثير من الناس وانما الامانة

تتغلغل في جميع مناحي الحياة حتى لا تدع شادة ولا فادة الا ودخلتها - [00:11:10](#)

وقد جاء في حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه كما في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه بحديثين

قال اما احدهما انه قال ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال - [00:11:31](#)

ثم تعلموا القرآن ثم تعلموا السنة ثم حدث عن نزع هذه الامانة وكيف ترتفع من قلوب الرجال كجمر دحرجته على جلدك فنفض. فتراه منتبرا اي منتفخا وليس فيه حتى قال رضي الله عنه حتى لا ادري - [00:11:50](#)

من من ابايع فلا ابايع الا فلانا وفلانا لذلك علينا ان نحافظ على هذه الامانة بجميع صورها وقد ضرب الصحابة الكرام امثلة عظيمة وشواهد عجيبة لهذه الامانة. منها مثلا الامانة في امتثال اوامر الله واجتناب مناهيه - [00:12:10](#)

فوقع ان ابا قتادة رضي الله عنه كان بين نفر من اصحابه وكانوا محرمين ولم يك محرما فمر بهم حمار وحش فلم ينتبه له احب اصحابه لو انه انتبه له - [00:12:32](#)

فحالت منه التفاتة فرآه فركب فرسه فطلب منهم وقد نسي ان يناولوه الصوت والرمح فابوا قالوا والله لا نعينك لان في الاعانة على قتل الصيد محظور من محظورات الاحرام فتناولهما بنفسه ومضى ونال الصيد كل ذلك من الامانة في حفظ حدود الله نسأل - [00:12:48](#)

الله ان يتقبل منا ومنكم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه يا ايها الذين ولا تتبعوا خطوات - [00:13:12](#)